الكتاب كشفه وان نسبة هذا المطاع الي الوجود الحق نسبة الشمس الى النور المحض أو نسبة الجمر الى جوهر النار الصرف فتوجهوا من الذي يحرك السموات ومن الذى أمر بتحريكها فوصلوا الى موجود منزه عن كل ما أدركه بصر الناظرين و بصيرتهم اذ وجدوه منزهاً ومقدساً عن جميع ما وصفناه من قبل ... ثم هؤلاء انقسموا فمنهم من احترق منه جميع ما أدركه بصره وانمحق وتلاشى ولكن بقي هو ملاحظاً للجلال والقدس وملاحظا ذاته فى جماله الذى ناله بالوصول الي الحضرة الالهية فانمحقت فيه المبصرات دون المبصر وجاوز هؤلاء طائفة منهم خواص الخواص فاحرقتهم سبحات وجهه الاعلى وغشيتهم سلطان الجلال وانمحقوا وتلاشوا فى ذاتهم ولم يبق لهم لحاظ الى أنفسهم لفنائهم عن أنفسهم ولم يبق الا الواحد الحق وصار معنى قوله (كل شيء هالك الا وجهه) لهم ذوقا وحالا وقد أشرنا الى ذلك فى الفصل الاول وذكرنا انهم كيف أطلقوا الاتحاد وكيف ظنوه فهذه نهاية الواصلين ومنهم من لم يتدرج فى الترقى والعروج عن التفصيل الذى ذكرناه ولم يطل عليه العروج فسبقوا من أول وهلة الى معرفة القدس وتنزيه الربوبية عن كل ما يجب تنزيهه عنه فغلب عليهم أولا ما غلب على الآخرين آخراً وهجم عليهم التجلي دفعة فأحرقت سبحات وجهه جميع ما يمكن ان يدركه بصر حسى أو بصيرة عقلية و يشبه ان يكون الاول طريق الخليل والثاني طريق الحبيب صلوات الله وسلامه عليهما والله أعلم باسرار أقدامهما وأنوار مقامهما .. فهذه اشارة الى أصناف المحجوبين ولا يبعد ان يبلغ عددهم اذا فصلت المقامات وتتبع حجب السالكين سبعين ألفاً ولكن اذا فتشت لا تجد واحداً منهم خارجا عن الاقسام التى ذكرناها فانهم اما يحتجبون بصفاتهم البشرية أو بالحس أو بالخيال و بمقايسة العقل أو بالنور المحض كما سبق فهذا ما حضرنى فى جواب هذه الاسئلة مع ان السؤال صادف فى والفكر منقسم والخاطر متشعب والهم الى غير هذا الفن منصرف ومع ترحى عليه أن تسأل لى العفو عما طغى به القلم أو زلت به القدم فان خوض غمرة الاسرار الالهية خطير واستكشاف الانوار العلوية من وراء الحجب عسير غير يسير والحمد لله رب العالمين وصلى الله علي سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

تمت رسالة مشكاة الانوار و يليها رسالة التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على انعامه وافضاله * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله * قال الشيخ الامام العالم العلامة زين الدين حجة الاسلام شرف الأئمة أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي رحمة الله عليه يخاطب السلطان محمد بن ملك شاه رحمة الله تعالى عليه ﴿ اعلم ﴾ ياسلطان العالم وملك الشرق والغرب ان لله تعالى عليك نعما ظاهرة وآلاء متكاثرة يجب عليك شكرها و يتعين اذاعتها ونشرها ومن لم يشكر نعمة الله تعالى فقد عرض تلك النعم للزوال وخجل من تقصيره يوم القيامة وكل نعمة تفنى بالموت فليس لها عند العاقل قدر ولا عند اللبيب خطر لان العمر وان تطاولت مدته لا ينفع طوله اذا انقضى عدده فان نوحاً عليه السلام عاش ألف سنة وكانه لم يكن فالقدر للنعمة التي تبقى عليك على الدوام مدي الليالي والايام وهى نعمة الايمان الذى هو بدر السعادة المؤبدة والنعمة المخلدة والله جلت قدرته قد خوّلك هذه النعمة وزرع بدر الايمان في صفاء صدرك وأودعه فى قلبك وسرك ومكنك من تربية ذلك البدر وأمرك أن تسقيه من ماء الطاعة حتى تصير شجرة أصلها فى قعر الارض السفلى وفرعها في السموات العلى واعلم أن لهذه الشجرة عشرة أصول وعشرة فروع فأصلها الاعتقاد بالجنان وفرعها العمل بالاركان

﴿ قاعدة الاعتقاد الذي هو أصل الايمان ﴾

اعلم أيها السلطان انك مخلوق ولك خالق وهو خالق العالم وجميع مافي العالم وأنه واحد لا شريك له فرد لا مثل له كان في الازل وليس لكونه زوال ويكون مع الأبد وليس لبقائه فناء وجوده فى الأزل واجب وما للعدم اليه سبيل وهو موجود بذاته وكل أحد اليه محتاج وليس له الى أحد احتياج وجوده به ووجود كل شيء به .. الأصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)